التوتر والانفراج؛ اذ أفرجت الحركة عن ٢٥ معتقلاً فلسطينياً مقابل اطلاق أربعة جنوبيين في ١٤ أيلول (سبتمبر). أما الجبهة الثانية، فهي صيدا، حيث أكدت المصادر اللبنانية قيام الجيش السوري بنقل المقاتلين والاسلحة الى المنطقة لصالح المنشقين عن م.ت.ف. والفئات المتحالفة معهم (**النهار العربي والدولي**، ٢٩/٨/١٩٨٨). ولعل الاشتباكات المحدودة التي وقعت بين رجال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبين أفراد «جبهة الانقاذ...» في برج البراجنة، خلال الاول والثامن من أيلول (سبتمبر)، هي مؤشر عام على الاتجاه السوري. ولوحظ، في هذه الاثناء، عدم تقدم أعمال اعادة التعمير في مخيمات بيروت، على الرغم من اتفاق الفصائل الفلسطينية على تسريع ذلك، خلال اجتماع في مخيم مار الياس، في ١٨ آب (اغسطس) (**الهدف**، نيقوسيا، ١١/٩/١٩٨٨).

اما الاحتمال الآخر الوارد، فهو العدوان الاسرائيلي على منطقة صيدا. وقد أغارت طائرتان مروحيتان على عين الحلوة في ٢٥ آب (اغسطس)، حيث اطلقت عشرة صواريخ على حاجز أمني شمال المخيم وعلى مكتب خال لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني (**السفير**، ٢٦/٨/١٩٨٨). وتبع ذلك قصف من زوارق بحرية، ادت جميعاً الى هدم أربعة منازل وجرح ثمانية أشخاص، وهذه هي الغارة الثالثة عشر منذ بداية السنة، استشهد خلالها ٦٥ مواطناً وجرح ٩٣ (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٦/٨/١٩٨٨). وحلقت الطائرات الاسرائيلية، مراراً وتكراراً، فوق منطقة صيدا؛ وقامت بغارات وهمية في الثاني من أيلول (سبتمبر) بتصعيد واضح، فيما اطلقت الزوارق النار على قوارب صيد قبالة صور، تخوفاً من العمليات البحرية الفدائية. وبالفعل، نفذ مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عملية ضد مستعمرة «افيفيم» ليلة ٢١ آب (اغسطس)، في ذكرى حرق مسجد الاقصى، انتهت باستشهاد الفدائيين الثلاثة بعد معركة دامت ساعات عدة (**الهدف**، ٢٨/٨/١٩٨٨). ثم قامت مجموعة تابعة لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني بمحاولة ضد مستوطنة اشكول في ٣٠ الشهر؛ وقد اصطدمت بكمائن القوات الاسرائيلية والعميلة لها، فوقع فدائيان في الاسر، وعاد ثلاثة الى قواعدهم، علماً بأن الجبهة اتهمت العدو باغتيال احد الاسيرين لاحقاً (**السفير**، ٣١/٨/١٩٨٨ و٢ و٧/٩/١٩٨٨). وشملت العمليات الفدائية، ايضاً، قصف مستعمرتي المنارة وكريات شمونا بالصواريخ، في ٤ و١٣ أيلول (سبتمبر)، علاوة على عمليات المقاومة ضد الجيش الاسرائيلي وجيش لحد العميل في «حزام الامن»، التي بلغت ١١٤ عملية، منها ٤٥ عملية هجوم وكمين ومواجهة، و٤٦ عملية زرع عبوات وألغام، و٢٣ عملية قصف. وقد أدى ذلك الى جرح عشرة جنود اسرائيليين وقتل خمسة وجرح ١٦ من العملاء، مقابل استشهاد تسعة مقاومين وجرح واحد وأسر ثمانية.

د. يزيد صايغ